

## الحرب في فمي



### عزت القمحاوي

قلت أخفتني في مكان بعيد عن الحرب. أبعد مكان ممكن لأعيش أياماً عادية، أو شبه العادية أنسى فيها ما لا أستطيع أن أحتمله أو أكون مؤثراً فيه.

هكذا قررت، دون أن أتخلص من إحساس ثقيل بخيانة القضية. ليست خيانة بالضببط؛ فلا أنا في العيور ولا في النغير. ولن أغير إذن من برنامج رحلة مخططة سلفاً إلى باريس مروراً برومانيا. ثم إنني تركت وراثي عدداً كافياً من المتظاهرين في القاهرة لن يغيروا شيئاً. بوجودي أو بدونه - في واقع تضاعف كتابته كل يوم.

حزمت حقائبي وأخذت طائرة بوخارست في موعد إقلاع يميز طائرات الدول الشيوعية السابقة ويناسب تماماً الهاربين، حيث تغلق الطائرة قبل أول ضوء. ورومانيا ليست بعيدة عن مصر، فأقل من ثلاث ساعات من التحليق تكفي للوصول إلى بلد متعدد السحنات، وللعرب فيه بصمات واضحة؛ في ألعاب تميته وتمعته وفساده، وفي لغته أيضاً، حيث يتداول الرومانيون أكثر من مئتي كلمة عربية الأصل. لكن بوخارست الآن تبدو شديدة البعد إذ تستعد لدخول الجنة الأوروبية الموعودة في يناير القادم، وما تخشاه أكثر أن تحن أو تتذكر أية روابط مع الشرق الذي دخلته مرغممة على أيدي العثمانيين مرة وعلى أيدي الشيوعيين مرة أخرى.

كان أسوأ استقبال لقيته عند وصولي من الرئيس تريان باسيسكو الذي اختار اليوم نفسه ليتفقد فيه قواته في العراق وأفغانستان. صحيح أن تلك الجولة التي قام بها الرئيس الروماني كانت مقفورة على خلفية خلاف بينه وبين وزير دفاعه الذي أعلن أنه سيقترح إعادة القوات الرومانية، الأمر الذي تحول إلى أزمة بينه وبين الرئيس الذي قام -إغاظه في وزير دفاعه- بزيارة القوات في رحلة بحاكي فيها رحلة الرئيس الأمريكي، دون أن يحمل معه ديكاً بلاستيكياً.

أخذت أتابع عبر شاشة التلفزيون الروماني حركات القوة، أو بالأحرى تمثيل دور بوش بين الجنود الذي يقوم به رئيس توهله ملامحه لأدوار ثانوية في مسرحيات كوميدية، دون أن أتمكن من صرف فكرة أنه غار البلاد خصيصاً كي لا يكون في شرف استقبالي!

على أنني أحاول أن أتمس للرئيس الروماني وإدارته العذر على إدارة الظهور للعرب، لأن ابوابنا لا تأتي بالخير أبداً لهذه الإدارة ولم يكن الخلاف بين وزير الدفاع والرئيس المشكلة الوحيدة الوحيدة التي سببها العرب في الأسابيع الأخيرة، بل سبقه استقالة رؤساء الأجهزة الخاصة دفعة واحدة على خلفية الإفراج الصحي عن رجل الأعمال السوري عمر هيثم ثم تهريره من رومانيا!

وقد قضى هيثم عاماً من السجن في قضايا فساد وإرهاب. وكان قد عرف في العام الماضي أن قراراً بتوقيفه سيصدر فاستبقه بترتيب تمثيلية لاختطاف صحافيين رومانيين في العراق لكي يعرض بعد ذلك على الحكومة السفر لإطلاقهم لكي يهرب في أثناء ذلك، لكن التمثيلية تحولت إلى حقيقة ولم يتم إطلاق الصحافيين إلا عبر وساطات دولية ثم عادوا ليفضحوا تمثيلية رجل الأعمال العربي، ليضاف إلى سجله في الفساد تهمة الإفراج، لكنه تمكن بطريقة ما من الحصول على الإفراج ثم الهروب الذي جعل الإدارة الرومانية تتشامخ من كل ما هو عربي حتى لو كان ضيفاً مسالماً مثلي!

متعالياً على قلة الحفاوة من الرئيس باسيسكو، حاولت أن أعيش كيفما اتفق.

كانت الأخبار الخاطفة والمتسرعة عن الحرب في التلفزيون الروماني والفتاة اللقيرة جدا EuroNews كافية لإحباط نية الاسترخاء التي أتيت بها إلى عاصمة تجدد شبابها وتستعد لصاخرة أوروبا بإعادة دمان وأجهاث مباحين التاريخية الفخمة، مع حركة إنشاءات واسعة وبوجهات الزجاج المعولة لتناسب عصر الشفافية الجديدة، وخلف هذا وذاك تحاول أن تمحو من ذاكرة شوارعها المباني الشيوعية القبيحة. وبين لحظات من الإحساس بالتمعنة، وسعادة الناجي من الحرب، ولحظات حجل الهارب من الميدان، انفتحت باب للألم لم يكن في الحسبان أبداً، ولم أعرفه طوال خمسة وأربعين عاماً على الأقل. وقد كانت هذه الحقيقة وحدها كافية لتحويل مشاعر المحيطين بي من التعاطف إلى الحسد!

### هل كل آلام الأسنان هكذا؟!

لم يعد العالم موجوداً بالنسبة لي.. الحرب التي في فمي أزاحت كل الحروب بعيداً.. والخوف من العدوى المحتملة لدى أطباء الأسنان جعلني أجرب السكنات أياماً تعدد فيها الألم، من ضرس إلى فك إلى الفك العظم، لينتشر أخيراً ويعتصرني حتى أصابع القدمين.

لم تعد مساحة العالم تمتد من لبنان إلى نيويورك، بل بمساحة جسدي، وأحياناً بمساحة فمي فقط، عندما ينجح المسكن في مطاردة الألم حتى هذا الخندق الأخير.

ولم يكن هناك مفر من الاستسلام أخيراً أيدي طبيعة شابة في حجم ترانزستور بعينين خضراوين، وبين جولة من الحفر وأخرى سألنتني إن كان بمقدورها العثر على عمل بالقاهرة، فأكنت لها أن هذا ممكن جداً وأن هناك طلباً كثيراً على أطباء الأسنان لأن المصريين تنضمر لأنهم في عينيها المبتسمتين. وكنت أطلب كانت تحفر في فمي وأحفر في عينيها المبتسمتين. وكنت أطلب منها تبادل العناوين، لكنها عادت وسألنتني إن كنت حصلت بسهولة على تأشيرة الدخول إلى رومانيا، لأنها تعرف أن هذا أصبح صعباً جداً.

وكيف عرفت هذا يا بلنّيا؟

قالت إنها تنتظر صديقاً عربياً قادمًا من الخليج، ولا تعرف إن كان سيحصل على التأشيرة أم لا.

وتصاعد الألم تحت يديها رغم حقة المخدر التي كانت زرعتها في اللثة قبل أن تنتشر في الحورا!

# التدخين يزيد من مخاطر الإصابة بنوبة قلبية

■ باريس - اف ب: افادت دراسة تنشر نتائجها مجلة «ذي لانست» الطبية في عددها الصادر السبت ان التدخين قد يزيد مخاطر الإصابة بنوبات قلبية بثلاثة اضعاف كما اظهرت ان التدخين السلبي مضر بالقلب. وخطر اصابة المدخن بنوبة قلبية يزيد ثلاثة اضعاف مقارنة بغير المدخن ويتراجع هذا الخطر بعد الإقلاع عن التدخين بحسب الدراسة التي شملت 27 الف شخص من 52 بلدا.

ومخاطر الإصابة بنوبة قلبية مرتبطة بعدد

## التلفزيون أكثر فعالية من حضن الام في تسكين ألم الاطفال

■ نيويورك-رويترز: افادت دراسة ايطالية صغيرة بان التلفزيون يمكن ان يستخدم كمسكن للألم حين يتعلق الأمر بالأطفال بل انه يكون في هذه الحالة أكثر فعالية من حضن الام، واعتمدت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة سيينا ونشرت في دورية أرشيف امراض الطفولة على 69 طفلا تراوحت أعمارهم بين سبعة أعوام و12 عاما قسوما الى ثلاث مجموعات لأخذ عينات دم منهم. ولم تقدم الى أفراد إحدى المجموعات أي وسائل الهاء أثناء أخذ عينات الدم منهم بينما حاولت أمهات أفراد المجموعة الثانية صرف انتباه الصغار بالحديث اليهم واسترضائهم ومعانقتهم، وفي المجموعة الثالثة سمح للأطفال بمشاهدة رسوم متحركة على شاشات التلفزيون أثناء أخذ الدم منهم، وبعد أخذ العينات جرى تقدير درجات الألم لدى الأطفال وأمهاتهم، وكان

## أغنية من العام 1965 الأفضل لدى البريطانيين

■ لندن- يو بي آي: اظهرت نتائج استطلاع للرأي أن أفضل أغنية بالنسبة للبريطانيين هي أغنية فريق الرولينغ ستونز «لا أستطيع الحصول على الرضا». وتكررت هيئة الإذاعة البريطانية أن واحداً من بين كل خمسة أشخاص في بريطانيا قال ان الأغنية التي سجلها الفريق الغنائي الشهير في العام 1965 هي أغنيته المفضلة. وشعل الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة أميركان اكسريس الراعية لفريق الرولينغ ستونز ألف مواطن بريطاني اجابوا عن سؤال واحد حول أفضل أغنية للفريق. ومن المقرر ان يصل فريق الرولينغ ستونز إلى بريطانيا الأحد بعد ان ألغى

## جزيرة يابانية يعاني سكانها

### من السمنة تقيم مسابقة لانقاص الوزن

■ طوكيو-رويترز: تنظم السلطات في مدينة ناها بجزيرة اوكيناوا في جنوب اليابان مسابقة لانقاص الوزن في أكثر جزر البلاد معاناة من معدلات البدانة، وكان تقرير لوزارة الصحة اليابانية صدر في وقت سابق من العام حذر من تزايد معدلات البدانة بين اليابانيين الذين باتوا يتبعون نظاما حياتيا وغذائيا أقرب للنمط الغربي، وقال التقرير ان 29 في المئة من الرجال الذين يتراوح عمرهم بين 20 و60 عاما يعانون من زيادة الوزن. وكانت النسبة 24 في المئة عام 2000. وصرحت محدثة باسم مدينة ناها التي يعاني 45.5 في المئة من رجالها في الاربعمئات والخمسينات من البدانة ان المشكلة تتجلى في أسوأ صورها في جزيرة اوكيناوا. وقالت المتحدة ان جزءا من اللوم في انتشار البدانة في اوكيناوا يقع على الأميركيين الذين يعيشون تناول شطائر الهامبورغر والذين احتلوا الجزر منذ نهاية

ومخاطر الإصابة بنوبة قلبية. وفي فئة «المدخن المعتدلين» اي الذين يدخنون أقل من عشر سجائر يوميا تزول هذه المخاطر بعد ثلاث او خمس سنوات من الإقلاع عن التدخين. الا ان هذه المخاطر بالنسبة الى المدخن المدمين تبقى طوال عشرين عاما حتى بعد الإقلاع عن التدخين. وفي فئة الاشخاص الذين يدخنون عشرين سجارة وما فوق في اليوم تتراجع مخاطر الإصابة بنوبة قلبية سريريا خلال



النجمة الأمريكية فيليبستي هوفمان حضرت حفل جمعية الصحافيين الأجانب في هوليوود في فندق بيفرلي هيلز (رويترز)

● المهرجان الدولي لفيلم المرأة الذي تحتضنه مدينة سلا المغربية يكرم في دورته الثانية التي تبدأ في الاسبوع الاول من ايلول/ سبتمبر القادم كلا من المخرجة المغربية المتميزة فريدة بلزيزيد والفنانة التونسية المطلة هند صبري.

● المخرج المصري عادل الاعصر سيدبداً قريباً في ترشيح أبطال الفيلم السينمائي الجديد «مدام سيما» من تأليف سمير الجمل، وذلك بعد أن ينتهي من مونتاج المسلسل التلفزيوني «مواطن بدرجة وزير» والذي قام ببطولته حسين فهمي وليلى طاهر، وسيتم عرضه في رمضان المقبل.

● الممثل دانييل كرايغ، جيمس بوند الجديد، نال دوراً في فيلم «غولدن كومباس»، النسخة السينمائية من ثلاثية الكاتب فيليب بولمان. ويضم طاقم الفيلم نيكول كيدمان وداكوتا بلو ريتشاردز.

● ويتوقع أن يعرض في صالات السينما في كاتون الأول/ديسمبر عام 2007.

● الدكتور نبيل الشريف السفير الاردني بالرباط عاد الى مقر عمله بعد اجازة امضاهما في عمان احتفل خلالها بخطوبة كريمةته شذا الى محمد الجعفري.

● أحمد نظيف رئيس الوزراء المصري سيشهد يوم الاثنين القادم توقيع عقد ترخيص الشبكة الثالثة لتلفون المحمول والفاثز بها التحالف الإماراتي المصري وذلك بمدينة الاسكندرية، كما سيقيم بتفقد عدد من المشروعات السياحية في محافظة مرسى مطروح، شمال غرب مصر.

● توصل المخرج والممثل العالمي ميل غيبسون إلى اتفاق مع المدعي العام الامريكي في قضية محاكمته بتهمة القيادة في حالة سكر، جنبه دخول السجن لكن يفرض عليه حضور جلسات لمعالجة الإدمان على الكحول.

## طفلة تفوز بمليون دولار

■ لندن- يو بي آي: فازت فتاة في الحادية عشرة من عمرها من فيلادلفيا بملينيون دولار أمريكي في برنامج تلفزيوني للمواهب الفنية ينتجها سيمون كويل. وتلقت بيانكا رايان ثناء كبيراً من لجنة الحكم على أدائها الرائع لأغنية جانيس غوبلينز «بيبي أوف ماي هارت»، كما فازت بتصويت الجمهور. ودعا برنامج «أمريكا غوت تالنت» المواهب على اختلافها لتجربة الأداء أمام لجنة الحكم، وشارك فيه كوميديون وجدة تهوى موسيقى الراب، بحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة. ويتولى التحكم دايفيد هاسلهورف والغني براندي والصحافي بيرس مورغان.

وأنتج كويل البرنامج لكن لم يسمح له بالظهور لأسباب تتعلق بعقوده المهنية، إذ أنه يظهر كحكم في برنامج أميركان آيدول على قناة ان بي سي بينما هذا البرنامج تبثه شبكة فوكس.

## التمساح في عرف البرلمان الاسترالي.. سمكة؟!

■ كانبيرا-رويترز: قرح المشروع الاستراليون ذهنهم للخروج بتعريف جديد للسمكة واصدروا قوانين جديدة تجعل من التمساح.. سمكة.. يجي هذا القرار معارضا تماما لتعريف اللغة الانكليزية الوارد في معجم مكواي الذي يعرف السمكة بأنها «حيوان مائي من الفقاريات ذو زعانف وجسم مغطى بالقسور».

لكن التعريف الاسترالي «للمسكة» يرد في تعديل أدخل على التشريع الجديد الخاص بالمزارع والمصايد والغابات لعام 2006 الذي صدق عليه البرلمان الاسترالي. وقالت سوزان لي وزيرة الدولة بوزارة الزراعة الاسترالية للبرلمان ان التعريف الجديد ضروري ليكون لكاتبينرا حق فرض قيوب على التصدير من شأنها توسيع قطاع الاسماك ليشمل منتجات التمساح والمحار والروبيان.

## ازدياد البدانة في الصين

■ اندن-يو بي آي: قال باحث صيني ان مواطنيه يميلون إلى البدانة أكثر من أي وقت مضى بعد ان كانوا في معظمهم حتى وقت قريب يعدون من النحفاء.

وأشار البروفسور والباحث الطبي الصيني وو يانغفين إلى أن فترة الـ15 عاما الماضية، أي ما بين 1985 و 2000 ازداد عدد البدناء في الصين 28 مرة. وفي عدد خاص أصدرته مجلة «ذا بريتش ميدكال جورنال» البريطانية عن البدانة دعا وويانغفين السلطات الصحية في بلاده لاطلاق حملة توعية عامة لشرح مضار التدخين قبل قوات الأوان.

وعزا وويانغفين ازدياد السمثة في الصين إلى عدة عوامل مثل تناول الحمضية غير المتوازنة وقلّة النشاط والحركة بشكل عام والاعتماد المفرط على وسائل النقل مثل الحافلات والسيارات خلال تنقلهم من وإلى العمل.

وتشير إحصاءات إلى أن خمس بدناء العالم يعيشون في الصين بعد أن كان الانطباع السائد بأن سكان هذه الدولة هم في غالبيتهم من النحفاء.

## المطاعم التي تكثر فيها الضوضاء تضعف السمع

■ وست لاسايت-يو بي آي: قال أخصائيون في السمع إن الاصوات العالية سواء المنبعثة من الأجهزة الموسيقية أو من غيرها داخل بعض المطاعم يمكن أن تؤثر على سمع الزبائن والموظفين مع مرور الوقت.

ولفت الدكتور روبرت نوكاف إلى أن بعض المطاعم يمكن أن تكون مكانا يستحيل فيه التحدث مع الآخر على الطاوله خلال تناول وجبة غذائية بسبب هذه الضوضاء.

وأضاف «هناك أكثر من 25 مليون شخص يعانون من الصمم في الولايات المتحدة، والعدد في تزايد خصوصا عند المتقدمين في العمر»، داعيا المطاعم لتخفيف حدة الاصوات فيها.

وقال نوكاف «إن المسنين يرغبون في وقت لاحق الخروج من منازلهم لتناول وجبة غداء في المطاعم، لكنهم يريدون أن يفعلوا ذلك في جو هادئ، نسيدي لأن هذه هي فرصتهم للتفاعل مع الآخرين والالتقاء بهم».

وتابع نوكاف «غالبا ما يضطر مرتادو المطاعم للصراخ من أجل إسماع أصواتهم للأشخاص الجالسين قبالتهم»، مشيرا إلى أنه «إذا لم يستطع الواحد فيهم سماع شخص يجلس على بعد ثلاثة أقدام منه عليه في هذه الحالة زيارة أخصائي الأذن للكشف عليه».

كلام النجوم	التقدير مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والارق يسببه الارهاب الزائد.	قدم وردة ان تحب توطك علاقتك به. لا تكن ناسكا فتقدم على الفرصة التي ستكون امامك.	البرون 21 ليلول 22 ليلول 23 ليلول	لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الآخرين.	لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقد صداقتهم.
الجم 21 فجر 22 ليلول	حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.	المجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.	العرب 23 ليلول 24 ليلول	تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وستك فاحسن التصرف.	الجمال ليس أكثر اهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.
الثور 21 صبح 20 ليلول	نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.	لا تهزأ بالآخرين وافكرهم ذلك افضل لك واسلم.	العراء 21 22 23 ليلول	اخ وصديق يحترمك فلا تصدى به الظنون.	كن خلوقا مع الطرف الاخر نتجح. انتبه الى شخص يقرب منك فهو يبيتن عكس ما يظهر.
الحمير 21 فجر 20 ليلول					